

اللغة العربية: تحليل لغوي نقدي لتعريفات اللغويين العرب

Fariha Zahra Kamila¹✉, Muhammad Ali Musa², Siti Aisyatul Khumairoh³
Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Surabaya^{1,2,3}
✉ farihazahrakamila@gmail.com

Abstract:

Arabic has a strategic role in the realm of linguistics and the construction of civilization. This study uses a qualitative approach based on literature review in analyzing the perspectives of three linguistic experts on Arabic, namely Ibn Jinni, Musthafa Al-Ghulayaini, and Imam Bawani. The results of the analysis show that Ibn Jinni defines language as sounds used by a community to convey certain intentions, with an emphasis on social and phonetic aspects. Musthafa Al-Ghulayaini views language as a complex communication instrument, which requires an understanding of grammatical structures and the context of its use. Imam Bawani emphasized that Arabic was born, developed, and spread in the Arab region and has a special position in the Islamic tradition. All three agree that language functions as a fundamental medium of communication for humanity and underlines the importance of Arabic in the Islamic context.

Keywords: Arabic, linguistics, Ibn Jinni, Mustafa al-Ghulayani, Imam Bawani

ملخص البحث:

إن اللغة العربية دوراً استراتيجياً في مجال اللغويات وبناء الحضارة. تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي القائم على مراجعة الأدبيات في تحليل وجهات نظر ثلاثة خبراء لغويين في اللغة العربية، وهم ابن جني، ومصطفى الغلاييني، والإمام البواني. وتظهر نتائج التحليل أن ابن جني يعرف اللغة بأنها الأصوات التي يستخدمها المجتمع للتعبير عن مقاصد معينة، مع التركيز على الجوانب الاجتماعية والصوتية. يرى مصطفى الغلاييني أن اللغة أداة اتصال معقدة، وتتطلب فهم البنية النحوية وسياق استخدامها. وأكد الإمام البواني أن اللغة العربية ولدت وتطورت وانتشرت في المنطقة العربية ولها مكانة خاصة في التراث الإسلامي. يتفق الثلاثة على أن اللغة تشكل وسيلة أساسية للتواصل بين البشر، ويؤكدون على أهمية اللغة العربية في السياق الإسلامي.

الكلمات الأساسية: العربية، اللغويات، ابن جني، مصطفى الغلاييني، الإمام البواني

المقدمة

اللغة العربية من أكثر اللغات استخدامًا، ولها قيمة تاريخية عظيمة، كما أنها تُعدّ موضوعًا واسعًا في الدراسات اللغوية والفيلولوجية. يستخدمها أكثر من ٢٥ دولة موزعة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأجزاء من آسيا، مما جعلها إحدى اللغات الرسمية على المستوى الدولي. واللغة العربية تنتمي إلى أسرة اللغات السامية، ولذلك فهي تتشابه مع اللغة العبرية والآرامية¹، كما أن لها دورًا مهمًا في تطور اللغات الأخرى في تلك المنطقة².

تتمتع اللغة العربية بمكانة متميزة سواء في السياق الديني أو غير الديني. ويمكن اعتبارها لغة الإسلام، لأن القرآن الكريم كُتب بلغة عربية فصحي لا تزال محفوظة دون تغيير³. بالإضافة إلى ذلك، تؤدي اللغة العربية دورًا مهمًا كوسيلة للخطاب الفكري والعلمي. ففي عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، الذي امتد من القرن السادس إلى القرن الرابع عشر، ألّف العلماء مثل الفارابي، وابن سينا، والخوارزمي أعمالهم المهمة باللغة العربية. وهذا يدلّ على أن اللغة العربية تحتل مكانة خاصة بوصفها لغةً للعلم والمعرفة.

مع تطوّر الزمن، شهدت اللغة العربية العديد من التغيّرات التي أدّت إلى ظهور لهجات وتنوّعات لغوية مختلفة⁴. ويمكن تصنيف هذه التنوّعات بشكل عام إلى: اللغة العربية الفصحى (وهي لغة القرآن الكريم والنصوص الأدبية القديمة)، واللغة العربية العامية (الحديثة)، بالإضافة إلى لهجات مختلفة تتفاوت من دولة إلى أخرى.

¹ Mufty Rizky Pony (2022), Linguistik dalam Perspektif Ibnu Jinni dan Ferdinand De Saussure. *Jurnal Ilmiah Al-Mashadir: Journal of Arabic Education and Literature*, 02(1), 5.

² Arief Ma'nawi (1999), Ciri-ciri Morfologis Bahasa Arab Sebagai Anggota Rumpun Bahasa Semit. No 12,1.

³ Ach. Ghazali Salim (2015), Peran Kitab Suci Al-Qur'an dalam Menjaga Eksistensi Bahasa Arab. *Jurnal Ilmiah*, 01, 4.

⁴ Rahma Azizaton Ni'mah (2024), Analisis Penggunaan Variasi Bahasa Arab Fusha Dan 'Amiyah dalam Ruang Lingkup Sosial Bahasa (Sosiolinguistik). *Al-Fathin: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 07(2).

تزامنًا مع ظهور هذا التنوع، ظهرت تساؤلات حول كيفية تعريف اللغة العربية ودراستها، لا سيما في سياق النظريات اللغوية الحديثة وتطورات علم اللغة الاجتماعي. وبناءً على ذلك، سيتناول هذا المقال تعريف اللغة العربية حسب آراء عدد من العلماء، ويستكشف أبعاده اللغوية والوظيفية.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث منهجًا نوعيًا (كيفيًا) معتمدًا على أسلوب الدراسة المكتبية (مراجعة الأدبيات). وقد استُخدم هذا المنهج لجمع البيانات وتحليلها من مصادر مكتوبة ذات صلة بموضوع البحث، وهو اختلاف تصنيف اللغة العربية وفقًا لآراء ثلاثة من علماء اللغة.

في تنفيذه، تم إجراء هذا البحث من خلال قراءة ودراسة وتحليل مقالات علمية ومجلات أكاديمية ومراجع نظرية متعلقة بالموضوع المحدد. ويهدف هذا المنهج إلى فهم ومقارنة وتلخيص مختلف وجهات النظر العلمية من أجل التوصل إلى استنتاج شامل ومتكامل.

تعريفات العلماء

أ. ابن جني

عرّف ابن جني اللغة في كتابه الخصائص بأنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"⁵. يتوافق هذا التعريف مع التعريفات المعاصرة، ويحتوي على العناصر الأساسية في تعريف اللغة. ويرى ابن جني أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية، ولذلك فإن جميع اللغات التي تنشأ في المجتمع لها مكانة متساوية. كما بين ابن جني خصائص الصوت، وذلك لتأكيد أن اللغة في أصلها صوتية، ردًا على من يظن أنها ظاهرة كتابية فقط.

⁵ Mufty Rizky Pony (2022), Linguistik dalam Perspektif Ibnu Jinni dan Ferdinand De Saussure. *Jurnal Ilmiah Al-Mashadir: Journal of Arabic Education and Literature*, 02(1), 5.

لمنهج الفلسفي الذي استخدمه ابن جني يهدف إلى تحليل الأسباب أو العلل (التعليلات) الكامنة وراء الظواهر اللغوية⁶. ومع ذلك، فإن معظم التعليقات التي قدّمها تتسم بالطابع الاجتماعي، إذ إن جميع الأسباب التي يذكرها تعود في أصلها إلى متكلّي اللغة أنفسهم. وتتجلى خصوصية اللغة العربية عند ابن جني في عدّة أفكار أساسية، منها: أولاً، من حيث مصدرها، فإن اللغة العربية تستمدّ أصلها من القرآن الكريم، الذي يُعدّ عنده وحياً من الله تعالى، مما يضفي على العربية قداسة ورفعة؛ ثانياً، أن اللغة العربية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، مما يجعل تعلّمها أمراً ضرورياً، إذ يُعدّ ذلك بمنزلة تعلّم القرآن نفسه. وفي كتابه الخصائص، يقول ابن جني: "فإنك إن تأملت هذا الأمر حق التأمل، وجدت اللغة العربية كأنها سحرٌ إلهي"⁷.

ب. مصطفى الغلاييني

يرى مصطفى الغلاييني أن اللغة أداة تواصل باللغة الأهمية يستخدمها كل إنسان للتعبير عن أفكاره ورغباته ومشاعره⁸. فاللغة تتيح لنا التواصل مع الآخرين، ونقل الأفكار والمفاهيم، وبناء العلاقات مع الناس. ولا يُعدّ تعلّم اللغة عملية بسيطة وسهلة، بل هو مسار معقّد يتطلّب وقتاً طويلاً وصبراً والتزاماً. ولذلك، فإن اكتساب اللغة يحتاج إلى جهدٍ جادٍّ وعزيمة قوية من أجل بلوغ درجة الإتقان المنشودة علاوة على ذلك، فإن تعلّم اللغة يتطلّب فهماً عميقاً لبنيتها، وقواعدها النحوية، ومفرداتها، بالإضافة إلى القدرة على استخدامها في السياق المناسب. ومن ثم، فإن تعلّم اللغة يُسهم في تحسين قدراتنا التواصلية، وتوسيع معارفنا، وبناء علاقات أقوى وأكثر فعالية مع الآخرين.

ت. الإمام بواني

⁶ Ibid.

⁷ Ainun Salida, Zulpina (2023), Keistimewaan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Al-Qur'an dan Ijtihadiyyah. *Sathar: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab*, 01(1), 3.

⁸ Nur Inayatul Faizah, Fahrur Rosikh, Muhamad Arif Mustofa (2023), Model Pembelajaran Kooperatif Tipe Group Investigation dalam Meningkatkan Kemampuan Menerjemah Teks Bahasa Arab. *Edu Juournal: Innovation in learning and education*, 01(1), 2.

يرى الإمام بواني أن اللغة العربية هي لغة نشأت ونمت وتطوّرت في البلدان العربية⁹، وتمتاز بمكانة خاصة في الإسلام، كونها الوسيلة الأساسية لنقل وحي الله إلى البشر. فالقرآن الكريم، وهو الكتاب المقدّس لدى المسلمين، نزل باللغة العربية، مما منحها قيمة دينية وروحية عظيمة كما أن الرسول محمد ﷺ استخدم اللغة العربية في تبليغ رسالته وتعليم أمته، مما يجعلها ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل أداة رئيسية لفهم تعاليم الإسلام، سواء في العبادات أو الأحكام أو التقاليد الإسلامية. ومع مرور الزمن، استمرت اللغة العربية في التطور والانتشار في أنحاء العالم من خلال الدعوة والتجارة والحضارة الإسلامية، حتى أصبحت من اللغات ذات التأثير الكبير في تاريخ وثقافة البشرية.

النتائج والمناقشة

١. التحليل اللغوي العربي النقدي لتعريفات العلماء

في الدراسات اللسانية العربية، لا يقتصر النهج النقدي للعلماء على تقييم مضمون تعريف اللغة العربية فحسب، بل يشمل أيضًا النظر في السياق التاريخي، والأسس المعرفية (الإبستمولوجية)، ومدى ملاءمته المفهومية لتطور علم اللسانيات الحديث وعلم الاجتماع اللغوي. إنّ التعريفات الثلاثة للغة العربية التي قدّمها ابن جني، ومصطفى الغلاييني، والإمام بواني، تُظهر رؤى مختلفة لكنها متكاملة. وفيما يلي توضيح ذلك:

أ. ابن جني

يُعرّف ابن جني اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، وهو تعريف يُبرز اللغة بوصفها ظاهرة صوتية واجتماعية¹⁰. فقد أكّد على أن اللغة ليست مجرد نظام كتابي، بل هي أصوات تُستخدم

⁹ Handayani, Laili (2010), Implementasi Mahārah Kitābah terhadap Kemampuan Imla' Siswa dalam Pembelajaran Bahasa Arab. 04.

¹⁰ Ahmad Royani, Erta Mahyudin (2020), Kajian Linguistik Bahasa Arab. Publica Institute Jakarta, 29.

في سياقات اجتماعية. يتوافق هذا الطرح مع النظريات الصوتية واللسانيات الاجتماعية الحديثة، التي تنظر إلى اللغة كمنتج اجتماعي لا ينفصل عن جماعة الناطقين بها.

ومع ذلك، وعلى الرغم من أن ابن جني قد حدّد بعمق الجوانب الاجتماعية والصوتية للغة، إلا أنه ظلّ يعتمد بشكل كبير على منهج التعليل الفلسفي والنظري، لا على المنهج التجريبي. غير أن ربطه للغة العربية بالوحي (القرآن الكريم) يدل على وعيه بالبعد الديني والقدسي للغة العربية، وهو ما يزال يحتفظ بأهميته في الدراسات اللسانية ذات الطابع الديني في العصر الحاضر.

ب. مصطفى الغلاييني

شدّد الغلاييني على الوظائف التواصلية والنفسية والتعليمية للغة، باعتبارها وسيلةً للتعبير عن الأفكار والرغبات والمشاعر¹¹. يُعدّ هذا المنظور قريباً من المقاربات السيكلولسانية والتواصلية، حيث لا تُفهم اللغة بوصفها بنية لسانية فحسب، بل كأداة للتفكير وبناء العلاقات الاجتماعية. وتكمن قوة هذا التعريف في إدراكه لتعقيد عملية اكتساب اللغة، من خلال التأكيد على أهمية البنية والسياق والتطبيق. ومع ذلك، فإن هذا التعريف يتسم بالطابع الشمولي العام، ولا يتناول بالخصوص السمات الفريدة للغة العربية. وفي سياق الدراسة اللسانية العربية النقدية، تُعدّ هذه نقطة ضعف، إذ لا يُفرّق هذا التعريف بين اللغة العربية وغيرها من الأنظمة اللغوية من حيث البناء والتاريخ.

ت. الإمام بواني

يُعرّف الإمام بواني اللغة بأنها نشأت ونمت وتطوّرت في البلدان العربية¹². ويستند تعريفه إلى منظور تاريخي ولاهوتي عميق، حيث لا تؤدي اللغة العربية دوراً تواصلياً فقط، بل تُعدّ حافظة للتراث الديني والروحي للأمة الإسلامية.

¹¹ Nursany Khabibatul Maryam (2020), Penggunaan Metode Safinda dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah Aliyah Muro'atuddin Magetan (Penelitian Experimen di Madrasah Aliyah Muro'atuddin Magetan Tahun Ajaran 2019/2020). 29.

¹² Handayani, Laili (2010), Implementasi Mahārah Kitābah terhadap Kemampuan Imla' Siswa dalam Pembelajaran Bahasa Arab. 04.

وفي سياق اللسانيات العربية النقدية، يُظهر هذا التعريف البُعد الأيديولوجي والهياتي، حيث تُعتبر اللغة العربية جزءاً لا يتجزأ من الشريعة والحضارة الإسلامية. ومع ذلك، فإن من الناحية اللسانية البنيوية، يفتقر هذا التعريف إلى توضيح السمات الخاصة باللغة العربية نفسها، كالبنية الصرفية، والتركيبية، أو الصوتية المميزة لها.

الجدول ١: التحليل اللغوي العربي النقدي لتعريفات العلماء

اسم العالم	تعريف اللغة	المقاربة اللغوية	نقاط القوة	النقد النقدي
ابن جني	اللغة هي الأصوات التي يستخدمها كل قوم للتعبير عن مقاصدهم	فونولوجي وسوسيولساني تقليدي	يركز على أن اللغة ظاهرة صوتية واجتماعية، ويقدم أساساً مبكراً لنظرية اللسانيات في الإسلام	يركز كثيراً على التعليل الفلسفي؛ ويفتقر إلى المقاربة التجريبية والبنية النظامية
مصطفى الغلاييني	اللغة وسيلة للتواصل تُستخدم للتعبير عن الأفكار والرغبات والمشاعر	سيكولساني وتواصل	يوسّع رؤية اللغة كأداة للتفكير والعلاقات الاجتماعية، ويبرز تعقيد اكتساب اللغة وتعلمها	التعريف عام وشامل للغاية، ولا يميز بين الخصائص البنيوية للغة العربية على وجه الخصوص
إمام بواني	اللغة العربية هي لغة نشأت وتطورت في العالم العربي، وتُستخدم لنقل وحي الله	ديني-تاريخي وهوية إسلامية	يبرز أهمية اللغة العربية كوسيلة رئيسية لنقل تعاليم الإسلام ورمز لهوية المسلمين الدينية	يفتقر إلى تحليل بنيوي للغة العربية (الصوتيات، الصرف، النحو)، ويركز أكثر على الجوانب اللاهوتية والتاريخية

الخاتمة

من خلال التعريفات الثلاثة، يقترب ابن جني من المقاربة اللسانية الصرفية والبنيوية، بينما يركز مصطفى الغلاييني على الوظيفة التواصلية والمعرفية، أما الإمام بواني فيركز على القيمة الدينية والهوية الخاصة باللغة العربية. ويُقيّم علم اللسانيات العربية النقدية أن جميع هذه التعريفات تسهم إسهاماً مهماً، غير

أنها تحتاج إلى دمجها مع المنهج التجريبي والسياقي حتى لا يكون الفهم للغة العربية مقتصرًا على الجانب المعياري فقط، بل يكون تحليليًا وتطبيقيًا في ميدان الدراسات اللغوية المعاصرة.

كلمة شكر (اختياري)

بكل امتنان، يتقدم الكاتب بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع من قدموا الدعم، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في إعداد هذا المقال. وخاصة إلى أستاذ المقرر الذي قدم التوجيهات والمراجع القيمة التي أسهمت كثيرًا في إنجاز هذا العمل. كما يتوجه بالشكر إلى الزملاء الذين لم يخلوا بالدعم والملاحظات البناءة. نسأل الله أن يكون هذا المقال نافعًا ومساهمًا في تطوير دراسات اللسانيات العربية، ولا سيما في فهم تعريف اللغة من منظور نقدي وسياقي.

REFERENSI

- Ahmad Royani, E. M. (2020). *Kajian Linguistik Bahasa Arab*. Publica Institute Jakarta. 9.
- Ainun Salida, Z. (2023). Keistimewaan Bahasa Arab Sebagai Bahasa Al-Qur'an dan Ijtihadiyyah. *Sathar: Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra Arab*, 3.
- Handayani, L. (2010). Implementasi Mahārah Kitābah terhadap Kemampuan Imla' Siswa dalam Pembelajaran Bahasa Arab. 4.
- Ma'nawi, A. (1999). Ciri-ciri Morfologis Bahasa Arab Sebagai Anggota Rumpun Bahasa Semit. 1.
- Maryam, N. K. (2020). Penggunaan Metode Safinda dalam Pembelajaran Bahasa Arab di Madrasah Aliyah Muro'atuddin Magetan (Penelitian Experimen di Madrasah Aliyah Muro'atuddin Magetan Tahun Ajaran 2019/2020). 29.
- Ni'mah, R. A. (2024). Analisis Penggunaan Variasi Bahasa Arab Fusha Dan 'Amiyah dalam Ruang Lingkup Sosial Bahasa (Sosiolinguistik). *Al-Fathin: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 2.
- Nur Inayatul Faizah, F. R. (2023). Model Pembelajaran Kooperatif Tipe Group Investigation dalam Meningkatkan Kemampuan Menerjemah Teks Bahasa Arab. *Edu Juournal: Innovation in learning and education*, 2.
- Pony, M. R. (2022). Linguistik dalam Perspektif Ibnu Jinni dan Ferdinand De Saussure. *Jurnal Ilmiah Al-Mashadir: Journal of Arabic Education and Literature*, 5.
- Salim, A. G. (2015). Peran Kitab Suci Al-Qur'an dalam Menjaga Eksistensi Bahasa Arab. *Jurnal Ilmiah*, 4.